

راجل الثلج سراج سراج



المصطفى البحري



رجل الثلج - المصطفى البحري

رجل الثلج - المصطفى البحري

الكتاب : رجل الثلج

المؤلف : البحري المصطفى

النوع : نصوص

رقم الإصدار الخاص : 212

السنة : 2020

الطبعة : الأولى ((الالكتروني))

الناشر : محررون



[مراسلتنا أضغط هنا](#)

جميع الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف بكل أنواع النشر
المتاحة .

محررون : غير ملزمة بما يكتبه المؤلف من اراء وأفكار فهو
توجه الكاتب الخاص .

الإهداء

إلى رفيقة دربي زوجتي
إلى أرناب قلبي : أسامة _ أنس والصغيرة مها .
إلى عشاق الكلمة الجميلة
أهدي تفاحة قلبي السادسة

_ 1 _ صَدِيقِي الشَّاعِرُ

أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ لَكَ

كَثِيرًا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ .

لَكِنَّ

صَفْحَاتِكَ أَسْرَعُ

مِنْ نَبْضِ عَيْنِي .

أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ لَكَ

كَثِيرًا

، صَدِيقِي ،

لَكِنَّ عَيْنَيْكَ

أَمْضُ

مِنْ شَوْكِ الصُّبَّارِ .

رجل الثلج - المصطفى البحري

وَتَلالُ الْحُزْنَ فِي تَصَارِيصِ

قَلْبِكَ

مُوحِشَةً .

صَدِيقِي الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ

لَا

تُكْثِرُ مِنْ مَجَازِ الصَّدَمَاتِ ،

وَأَوْجِزُ قَلِيلًا

فَأَنَا

لَا أُحِبُّ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ

وَكُنْ

وَفِيَّا لِنَتَنظِّرَنِي

عَلَى رَصِيفِ

الِاسْتِعَارَاتِ ،

وَالصُّورِ الْأَجْمِيلَةِ .

صَدِيقِي الشَّاعِرُ

أَيُّهَا الْأَفُقُ الَّذِي

يُولَدُ مِنْ رَحِمِ الْكَلَامِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

أَحَبَّنِي قَلِيلًا

كَي

أُحِبُّكَ كَثِيرًا

وَسِرُّ

مَعِي فِي جِنَازَةِ اللَّيْلِ

كَي نُؤَلِّدَ

مَعًا

مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ

وَفَاقِهَةَ الْكَلَامِ .

18/11/202

_ 2 _

أيها البهي / أيها العصي

مبارك أنت أيها البهي . مبارك مبارك

حين تأتي من جهة الشرق

محملاً بأرواح من كتبوا ، ومن فتحوا

ومن روضوا الروح في تابوت

مبارك حين تمد التاريخ سلماً . والقلب بساطاً

لمن سيأتون على أكتاف الشنق وأجنحة الحنين باسمين .

مبارك أنت أيها البهي، المتعرج في نسائم النعناع ، وشظايا
صباح المرمرية.

مبارك أيها الصامد في خرافات البخور . وعجاج الصندل ،
وابتسامة باب منزل الشحاذين الخشبي .

إني الآن آتي على صهوة المدن الغارقة في عطش النازحين ،

رجل الثلج - المصطفى البحري

على صهوة شخير أمراء الطوائف ،

على صهوة النكاية ، والغواية

أتي ضالعا في الهزائم والكبوات . في الشهوات والترانيم
الكنسية ، والتعاويد ...

أيها المبارك ، البهي ، القصي ، العصي : أنا امتدادك

خارج الدوائر القرمزية، داخل الدواليب المعتمدة .

أيها البهي

يا امتداد الله فيّ، يا امتدادي في الملكوت .

ربما نكسر أقواس التحفظ وأقواس التردد

كي نصل الأرض بالأرض

والسماء بالجرح

والقلب بزهرة الآس الجميلة .

أيها المبارك الممتد في تفاصيل الجوع ، وفي التباريح الصاعدة

من جوف الليل

متى

يصدع النهر بحب الشمس ؟

متى

يرمي جلادو الخليفة سياط ذيل البعير

رجل الثلج - المصطفى البحري

في لجة الرفض ، ومعلمو الكتاتيب

عصا الطاعة في تنور الحكمة ؟

ها أنت على امتداد تاريخ الألم

وصهارة الصحراء

وخازوق الرشيد

تمد اليد من غير أصابع

إلى سنام الشمس

وتحلم تحلم

أن تمسح يد الفجر الندية

عن وجهك غبار النسيان

ورمل الهزائم

.لا شيء لك

في تراب ليس لك

لا النفط نفطك

لا الأرض لا السماء لك

ما ذا تريد غير هواء

وماء

رجل الثلج - المصطفى البحري

ماذا تريد غير

تراب

يحفظ لك

ماء الوجه

وحقوق البنوة

و عرضك

11/12/2020

_ 3 _

أنا فلسطيني مثلك

ماذا يعني

أن يتكسر الهواء أمامك فجأة

مثل زجاج النوافذ

وتنهار الطرقات

وابتسامة زهور النارج

ماذا يعني

أن يلد الأرنب الوديع

رجل الثلج - المصطفى البحري

ثعلبه

وأن يغادر الهديل الشتوي

مناقير الحمام

ماذا يعني

1. أن تستيقظ صباحا

على

أغاني (أيال غولان) *

في إذاعتنا الوطنية

وأن

يبكي عليك حمام القدس

وأنت في أحضان (أوريت) **

حزين

هذا اليوم

حزين

هذا

الحزن .

يا صديقي

رجل الثلج - المصطفى البحري

كنت أعد لك

باقة ورد منذ الجرح الأول

وحشدت لها

كل أنواع

الورود

من الآس إلى

النرجس

وكل أنواع القبل

لكن

يا صديقي

ها أنت كما ترى

في كل مرة

تسقط باقتي من يدي

وفي كل منعطف

يسقط

حلمي

على قارعة الشوك

رجل الثلج - المصطفى البحري

يا صديقي

حزين

أنا .

حزين هذا الحزن .

لكني سألمم باقتي

وحلمي

وسأحلم مثلما كنت أحلم ،

وسأجمع ،

مثلما كنت أجمع ،

كل أنواع الزهور ،

وكل أنواع القبل .

وسأصنع

باقة أكبر ،

وحلما أكبر .

وسأظل أنتظر

حتى آخر الطريق ،

كي أقدم لك

رجل الثلج - المصطفى البحري

باقتي

وحلمي

وكل القبل .

يا صديقي

مد يدك ،

كي تلامس

قلبي قلبك .

فأنا في تراب القدس

أنمو

لبلاية

ستزهر هناك ،

هنا .

يا صديقي

أنا فلسطيني مثلك ؛

أحلم

بإلاه يخرج من كم

قميصي قميصك ،

رجل الثلج - المصطفى البحري

كي

ينهي هذا الليل

ليلي وليلك .

كي يمسخ

جرحي وجرحك .

يا صديقي

أنا فلسطيني

مثلك .

فانتظرنى

كما انتظرك ،

في آخر الطريق ،

في آخر الرmq ،

في آخر القلب الذي

ينزف لك .

● معني إسرائيلى

** (أوريت مفسير) راقصة إسرائيلىة

10/12/2020

_ 4 _

يا صديقي

إلى رفعت سلام

يا صديقي

حين تموت

رجل الثلج - المصطفى البحري

تصبح صديقا للجميع ؛

ينبشون في ذاكرة الكلمات

عن صور قديمة ،

عن سعلتك الأخيرة ،

عن طيور البجع

في سماء قصيدتك الأخيرة .

حين تموت

يتداعى إلى دمك المترع بالشعر ،

والحزن

أصداقائك القدامى

و الجدد .

هناك أسفل تينة الموت

يتفقدك

صوتي المبحوح ،

يتكدس حولك الحنين

ورنين السحاب ،

ودموع شاعرات

رجل الثلج - المصطفى البحري

يضعن على رؤوسهن

شال الحزن .

حين تموت يا صديقي

وحيدا

كناي في تينة مهمله ،

يخرج الشعراء

من قواميسهم ،

ومن أصابع الضوء

كي يجمعوا ما تبقى من

فتات الماء

على

وجهك المشرع

لأصدقائك القدامى

و الجدد .

تموت هكذا يا صديقي

على سجيتك

كي يحبك

رجل الثلج - المصطفى البحري

الجميع ،

كي يودعك

الجميع ؛

أصدقائك القدامى

و الجدد

وطيور الحديقة

والنادل الحزين

في مقهى عابر

مثلك

يا صديقي العزيز .

8/12/2020

_ 5 _

ألوزبي

رجل الثلج - المصطفى البحري

ألوذبي

حين

يتفتت الوقت بين أصابع كفي

حين تنهار

الأرصفة

كلها

وأحتمي بظلي

من قيظ أحلامي

لا

ماء في حوض الغيم

لا هواء

ألوذبي

ألوذبي

الرفاق غادروا

ورف اليمام الأخير

أظلل جيبني

رجل الثلج - المصطفى البحري

بكفي

كي أرى

ما وراء التلة العنيدة

الرفاق غادروا

دون أن يكتبوا

بالفحم

سطرا واحدا

على جدار النسيان

أحتمي بجلدي

من ذباب الشوارع

وعيون المتطفلين

لو أستطيع

تفتت

كقطعة سكر في

فنجان حزني

ألوذ بي

ألوذ بي

رجل الثلج - المصطفى البحري

شجر الحديقة

عساكر

بكامل السلاح

والطريق هاوية

وعيناك

على شرفة الليل

ميراجتان رصاصيتان

ألوذ بي

ألوذ بي

وأمسك بتلابيب اليوم

أسائله

عن التي تركتني

بين شعاب الكلمات

وانصرفت

أسائله

عن الشمس التي انطفت خلف شواطئ

الكلمات

رجل الثلج - المصطفى البحري

عن البحر الذي ينضو زرقته

كلما

جننته أبحث عني

وعن ظلامي

ألوذ بي

ألوذ بي

15/11/2020

_ 6 _

قَصِيدَةٌ مُطْفَأَةٌ

فِي سِرْدَابِ الضَّوْءِ

أَجْلِسُ مُغْمَضَ الْحُلمِ

لَيْتَ قَلْبِي

فَرَاشَةٌ

كَيْ تَجْلُو عَتَمَةَ الضَّوْءِ .

فِي سِرْدَابِ الضَّوْءِ

أَقْطِفُ

نَجْمَةً مُطْفَأَةً

مِنْ سَمَاءِ مُطْفَأَةٍ

فِي سِرْدَابِ الضَّوْءِ

تَرْتَدُّ سَلْسِلُ النُّوَارِيسِ

نَحْوِي

رجل الثلج - المصطفى البحري

يَرْتَدُّ الْكَلَامُ

أُرْتَدُّ

مِثْلَ رَجْعِ الصَّدى

فِي قَصِيْدَةِ مُطْفَأَه

19/12/2020

_ 7 _

يُحِبُّونِي هَكَذَا

هُمْ يُحِبُّونِي

هَكَذَا عَلَى سَجِيَّتِي

لَا أُسْنِدُ الْكَلَامَ

بِحَرَكَاتِ يَدَيَّ

وَلَا

أُكَيِّفُ الْجَوَّ

حَسَبَ

تَقَالِيدِ الْقَبِيلَةِ

يُحِبُّونِي هَكَذَا

رجل الثلج - المصطفى البحري

عَلَى

سَجِيَّتِي

أَجْمَعُ قِطَطَ الْحَيِّ

عَلَى

وَلِيْمَةَ جَرَادَةٍ

وَأُطْلِقُ عُشْبَ الْحَدِيقَةِ

عَلَى سَجِيَّتِهِ

وَأُقْبِلُ

رَأْسَ أُمِّي طَوِيلاً

قَبْلَ

الذَّهَابِ

إِلَى طُقُوسِ الْوِلَادَةِ

هَكَذَا عَلَى

سَجِيَّتِي

نُحْبِنِي

نَادِلُهُ الْمَقْهَى الْبَدِيئَةَ

وَسَانِقُ الْحَافِلَةِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

وَعَصَافِيرُ الْحَدِيقَةِ الْعُمُومِيَّةِ

عَلَى

سَجِيَّتِي

أَكْتُبُ شِعْرًا جَدِيدًا

وَلَا فِتْنَةَ

أَنْبِقَةَ لِصَالُونَ الْخِلَافَةِ الْجَدِيدِ

وَبَيَانًا مُطَوَّلًا

عَنْ

بَاعَةِ الْفُوشَارِ الْمُتَجَوِّلِينَ

يُحِبُّونَنِي

هَكَذَا

حِينَ أَجْمَعُ نَمْلًا شَرِسًا

عَلَى حَبَّةِ الْقَمْحِ الْوَحِيدَةِ

عَلَى

سَجِيَّتِي أَدْرُعُ شَارِعَ الْمُتَلَاشِيَاتِ

أَبْحَثُ

عَنْ وَجْهِي

رجل الثلج - المصطفى البحري

وَيَدَيَّ الْقَدِيمَتَيْنِ

وَصُنْبُورًا

لِحَوْضِ الْمَطْبَخِ

عَلَى سَجِيَّتِي

أُحْيِي الْعَابِرِينَ

وَبَاعَةَ الْخُبْزِ

وَالشُّعْرَاءِ الْمُتَعَبِينَ

هَكَذَا

عَلَى

سَجِيَّتِي

أَكْتُبُ

شِعْرًا

جَدِيدًا

بِإِقْفَاعِ الْهُوَامِشِ

وَرَأِيحَةِ الْعَرَقِ

وَأَصْوَاتِ الْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ .

7/11/2020

_ 8 _

رَجُلُ الثَّلْجِ

رَجُلُ الثَّلْجِ

فِي الشَّارِعِ الْعَامِّ

يَرْمُقُنِي

بِعَيْنَيْنِ مِنْ قُشُورِ الْبُرْتُقَالِ

يُحَيِّيَنِي

رجل الثلج - المصطفى البحري

بِيَدَيْنِ مِنْ فَلَائِنِ

وَحِينَ

يَبْتَسِمُ لِي

تَتَجَمَّدُ الشَّفَقَانِ

كَقِطْعَةِ أَيْسَكْرِيمِ

رَجُلُ الثَّلْجِ

يَعْرِفُ كُلَّ الشَّوَارِعِ

وَكُلَّ الْأَحَانَاتِ

وَمَحَطَّاتِ الْأَتوبيسِ

لِكِنَّهُ

لَا يُعْرِفُ الشُّعْرَ

وَشُؤُونَ

السِّيَاسَةِ

رَجُلُ الثَّلْجِ

يَكْرَهُ حَدِيثَ الْحُبِّ

وَلُغَةَ الْأَزْهَارِ

يَمْشِي عَلَى خُطَاهُ

رجل الثلج - المصطفى البحري

وَخُطَى جَدَّتِهِ :

لِكُلِّ شَارِعٍ

مِنْغَطَفٍ وَرَبْطَةٌ عُنُقٍ

وَلِكُلِّ

مَقَامٍ مَقَالٍ

وَلِكُلِّ خِدْمَةٍ عُمُولَةٍ

هُوَ هَكَذَا

رَبِّيسُ جَوْقَةٍ

فِي كُلِّ

مَخْفَلٍ

أَوْ مَأْتَمٍ

أَوْ مَرْقَصٍ

يَأْخُذُ لِكَيْ لَا يُعْطِيَ

رَجُلُ الثَّلْجِ

يَضَعُ

عَلَى رَأْسِهِ جَرِيدَةً

كَيْ تَحْمِيَهُ

رجل الثلج - المصطفى البحري

مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ

وَعُيُونِ

الْمُتَطَفِّلِينَ

رَجُلُ الثَّلْجِ

كَتَلَبِ الْفِينِكِ

يَظْهَرُ

حِينَ يَشَاءُ

وَيَخْتَفِي

حَيْثُ يَشَاءُ

تَعْرِفُهُ كُلُّ دَجَاجَاتِ الْحَمِّ

وَكُلُّ

فَنَاصِي الْحَيِّ

لِكِنَّهُ

لَزِجٌ كَأَسْمَاكِ التَّنِّ

عَصِي عَلَى الْيَدَيْنِ

عَصِي عَلَى

الضَّوِّءِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

عَصِيَّ عَلَى

الطَّيِّبِينَ

16/11/2020

_ 9 _

اللُّغَةُ

هَذِهِ اللُّغَةُ تَطْعُنُنَا

تَفْتَحُ

شَهِيَّةَ الْمَارِقِينَ

رجل الثلج - المصطفى البحري

كَي يَشْحَدُوا

السَّكَاكِينِ

كَي

يَقْطَعُوا

مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى

الْوَرِيدِ

ظِلَالِنَا الْجَمِيلَةَ

هَذِهِ اللُّغَةَ

يَعْشَقُهَا الْمَارْفُونِ

كَي

يُقَلِّصُوا قَامَةَ الْخُلْمِ

كَي

يُقَدِّمُونَا

لَحْمًا

عَلَى الْمَوَائِدِ

هَذِهِ اللُّغَةَ

تَكْذِبُ

رجل الثلج - المصطفى البحري

تَضْرِبُ فِي

مَقْتَلٍ

مَلَانِكَتَهَا

وَأَهْلَهَا الطَّيِّبِينَ .

هَذِهِ اللُّغَةُ

لَا تَقُولُ مَا نَقُولُ

لَا تَقُولُ

حِينَ يَقُولُ المَارْقُونُ .

هَذِهِ اللُّغَةُ

تَخُونُ

تَدْبِجُ مِنَ الْوَرِيدِ

إِلَى الْوَرِيدِ

هَذِهِ اللُّغَةُ حَرَتْ لِلْمَرَابِيِّنَ

يَذْفَعُونَ

قَلِيلًا كَي يَقْطِفُوا

رُؤُوسَ الطَّيِّبِينَ

كَي

رجل الثلج - المصطفى البحري

يَحْشُرُوهُمْ

فِي أَفْقَاصِ عَوَانَتَنَامُو

كَي

يُبِيرِزُوا مَهَارَةَ الْقَتْلِ

وَالْبَصْقِ

كَي

يُخْفُوا

دُمُوعَ اللَّيْلِ

وَأَنْكِسَارَ السَّمَاءِ عَلَى

صُدُورِهِمْ

كَي يَنْسُوا

أَنَّهُمْ

فِي بَرَكَةِ الطَّيِّبِ

يَنْزِعُونَ

عَلَى مَهَلٍ .

6/12/2020

رجل الثلج - المصطفى البحري

_ 10 _

الْمَغْسَلُ الْكَبِيرُ

فِي طَوَابِيرِ طَوِيلَةٍ

يَصْطَفُ الْحَزَانِي

أَمَامَ الْبَحْرِ

كَيْ يُطْفِنُوا

مَصَابِيحَ الْحُزْنِ .

فِي طَوَابِيرِ طَوِيلَةٍ

يَنْتَظِرُونَ ،

يَتَابِعُونَ

سَبَابَةَ الْبَحْرِ الطَّوِيلَةِ ،

تُشِيرُ

إِلَى الْحَزَانِي

أَنْ أُدْخِلُوا الْمَاءَ ،

وَلَا تَنْظُرُوا

إِلَى الْخَلْفِ ،

وَأَقْرَبُوا

مَا تَيْسَّرَ

رجل الثلج - المصطفى البحري

مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

فِي

طَوَابِيرَ طَوِيلَةٍ

يَحْلُمُ الْحَزَانِي

بِغَيْمَةٍ أُخْرَى

وَسَمَاءٍ أُخْرَى ،

وَتَوَارِسَ أُخْرَى

كَيْ يَغْسِلُوا

حَرَاشِيفَ الْخُزْنِ

فِي مَغْسَلِ الْبَحْرِ ،

كَيْ يَتْرُكُوا

خَلْفَهُمْ

مَوْجَ الرَّمْلِ ،

وَمِعْطَفَ الْخُزْنِ ،

كَيْ

يَحْلُمُوا

فِي طَوَابِيرَ طَوِيلَةٍ

رجل الثلج - المصطفى البحري

بِمِشْمَشِ الْفَجْرِ

لاجئ في أحراش غازي عنتاب *

حين تنتهي الحربُ

سأعودُ إلى البيتِ

كي أنفضَ الغبارَ

عن الشبايبك المكسرة ،

عن مزهريّة الدارِ

عن كزاريسيّ القديمة ،

وعن

ذاكرة النهر . . .

حين تنتهي الحربُ

أرتبُ مواعيدي :

التقي بي أولاً

على

مدخل الباب

رجل الثلج - المصطفى البحري

نَتَّبَادُلُ النَّحَايَا

ثُمَّ

نُعَرِّجُ عَلَى تَيْبَةِ الْحَقْلِ الْوَحِيدَةِ .

نَأْخُذُ صُورَةَ شَمْسِيَّةً ،

وَنَمْضِي

فِي اتِّجَاهِ الْمَقْبَرَةِ الْوَطْنِيَّةِ ؛

نَقْرَأُ

أَسْمَاءَ الشُّهَدَاءِ

وَاحِدًا

وَاحِدًا .

نُعَلِّقُ أَحْلَامَنَا

عَلَى شَاهِدَاتِ الْقُبُورِ .

وَنَمْضِي

فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ ،

نَعُدُّ خُطَاَنَا ،

وَخُطَى الْمَحَارِبِينَ الْمُتَعَبِينَ .

(الْحَرْبُ مَهْزَلَةٌ) ** يَا صَدِيقِي

رجل الثلج - المصطفى البحري

لَمْ

تَتْرُكُ لِلْيَمَامِ

مُتَّسِعًا مِنَ الْوَقْتِ ،

كَي يُنْضِدَ رِيشَهُ

وَلَمْ

تَتْرُكُ

مَكَانًا لِلْعَاشِقِينَ الصَّغِيرِينَ

كَي يَبْنِيَا حَدِيقَةَ الْبَيْتِ

(الْحَرْبُ مَهْزَلَةٌ)

يَا صَدِيقِي

تَعَالَ مَعِي نَبْحْ

بَيْنَ الشَّطَايَا

عَنْ

دُمِيَّةٍ

عَنْ لَوْحَةِ الْبَحْرِ فِي جِدَارِ بَيْتِنَا الْأَقْدِيمِ ،

وَعَنْ سَاعَةِ الْحَايِطِ الْخَشَبِيَّةِ .

نَبْحْ بَيْنَ الشَّطَايَا

رجل الثلج - المصطفى البحري

عَنْ سَنُونُوهٍ
لَمْ تُحَلِّقْ كَثِيرًا
فِي سَمَاءِ الْمَدِينَةِ .
وَعَنْ حَبْلِ الْعَسِيلِ الْأَخِيرِ ،
وَعَنْ
أَبْتِسَامَةٍ جَارَتِنَا الْأَخِيرَةِ .
(الْحَرْبُ مَهْزَلَةٌ) يَا صَدِيقِي
فَأَجْلِسْ مَعِي
قَلِيلًا
عَلَى أَنْفَاصِ حُلْمِي
كَيْ أَلْمَمَ أَشْلَاءَ حُلْمِي
كَيْ أُحِبَّكَ
قَلِيلًا .

● مدينة تركية تبعد 96 كم شمال حلب السورية

** (Quelle connerie la guerre) _

Barbara _ Jaques Prevert

_ 12 _

سماء أخرى

هذه السماء أقرب إلي من جبالي الصوتية

لكنها

تكتم أنين الكلمات في حلقي

تكتم

بجاء تينة الحقل الوحيدة

حين

أجلس على حجر أطلق عيني إلى أعلى كسلك كهرباء

أشعر

أني أخاتل الأرض كي أحظى

بحفنة من نجوم الله

رجل الثلج - المصطفى البحري

وبعض غيوم أبريل

هذه السماء في عليائها

أغبطها كثيرا

لأنها

أعلى

وأبهى

وأشهى

أحلم لو أستطيع أن أتمدد على سواحلها

وأن

أطويها في جيبى

كتابا

أحلم

أن أراها على

مكتبي

تعتذر لي عن

عسف الأرض

وعن المواعيد التي أخلفها

رجل الثلج - المصطفى البحري

الربيع

وعن أسراب الخطاطيف

التي

خطفت بريق عيني

أحلم

لو أستطيع

أن أسحبها خلفي

إلى

مواعيد البحر

هذه السماء أقرب إلي من حبالى الصوتية

لكنها

لا تحب زرقة عيني

هذه السماء أحلم أن

تسكنني

أنا اللاجئ

في غربة الكلمات

سيد الحزن

رجل الثلج - المصطفى البحري

في

غربة الماء

وانزواء البنفسج

في زوايا البكاء

17/11/2020

_ 13 _

رَجُلُ الْمَجَازِ

حِينَ يَضِيقُ بِي الْمَكَانَ

أَفْتَحُ

كُوَّةً فِي مَجَازِ الْعَيْمِ .

أَفْتَحُ مَسَامِي

لِنَافِذَةِ السَّمَاءِ .

حُزْنِي بِحَجْمِ

السَّمَاءِ ،

رجل الثلج - المصطفى البحري

لَكِنَّ عَيْنِي الصَّغِيرَتَيْنِ

أَكْبَرُ

مَنِّي وَمِنْ سَمَاءِ الْحُزْنِ .

حِينَ يَضِيقُ بِي الْمَكَانُ

الْمَلْمُ

رُجَاجِ أَشْلَائِي الْمَكْسُورِ ،

وَأَمْضِي أَبْحَثُ فِي زَوَايَا الْكَلِمَاتِ

عَنْ تَفَاصِيلِ الصَّغِيرَةِ ،

وَبَعْضِ هَبَائِي ،

وَفَرَاشَاتِ الْكَلَامِ .

حِينَ

تَضِيقُ بِي اللُّغَةُ

يَضِيقُ

الْكُونُ

حَبَّةَ رَمْلِ ،

وَيَصِيرُ الْكَلَامُ

لَرْجًا

رجل الثلج - المصطفى البحري

كَالْحُرْنِ .

حِينَ يَضِيقُ بِي

صَدْرِي

أَفْتَحُ كُوَّةَ

فِي مَجَازِ الْعَيْمِ ،

أَفْتَحُ

مَسَامِي لِنَافِذَةِ

السَّمَاءِ ،

أَجْلِسُ عَلَى حَجَرٍ

كِي

أَعْرِفَ نَائِي أَنْكِسَارِي ،

كِي

أُصَوِّبُنِي

سِرْبَ يَمَامٍ

فِي أَتْجَاهِ السَّمَاءِ

الْأَخِيرَةَ .

13/11/2020

_ 14 _

لَا أَحَدٌ يُشْبِهُ أَحَدًا

نَمُضِي

هَكَذَا فِي الطَّرِيقَاتِ .

لَا

أَحَدٌ يُشْبِهُ أَحَدًا .

رجل الثلج - المصطفى البحري

نَمْضِي

كَأَسْرَابِ النَّمْلِ

فِي طَوَائِيرَ لَا تَنْتَهِي ،

لَكِنْ

لَا أَحَدَ

يُشْبِهُ أَحَدًا .

نَمْضِي

كَطُيُورِ سِيبِيرِيَا .

لَا أَحَدٌ يُدْفِي أَحَدًا

لَا

أَحَدٌ يُطْلِقُ حُنْجَرَةَ الْغِنَاءِ

كَيَ

نَحْمِلَ الطَّرِيقَ عَلَى أَكْتَافِنَا ،

كَيَ

نُشْعِلَ أَشْجَارَ الشِّتَاءِ .

نَمْضِي

هَكَذَا دُونَ أَنْ نَتَرَدَّدَ ،

رجل الثلج - المصطفى البحري

دُونَ أَنْ نَكْتُبَ

شَيْئًا

عَنْ ذِكْرِيَّاتِ الْمَطَرِ ،

وَعَنْ

تَارِيخِ الصَّبَاحَاتِ الْجَمِيلَةِ

عَلَى

ضِيفَانِ (أُمَّ الرَّبِيعِ) *

نَمْضِي هَكَذَا .

فَدَرْنَا

أَنَّ

نَمْضِي

وَنَمْضِي .

لَا أَحَدَ

يُشْبِهُ

أَحَدًا . . .

● نهر مغربي

رجل الثلج - المصطفى البحري

22/11/2020

_ 15 _

هَذَا الشَّاعِرُ

هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي يَسْكُنُ تَلَّةَ الْقَلْبِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي

يُدْرِعُ غُرْفَةَ الرُّوحِ .

هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي

يَحْمِلُ رَبَابَتَهُ

عَلَى أَهْدَابِهِ .

هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي يُعْنِي لِلْعَابِرِينَ

عَلَى خَطِّ الْأَحْنِينَ .

هَذَا الشَّاعِرُ

الَّذِي يَسْكُنُ نَارَ الْأَمْجَازِ ،

كَيْ يَكْتَسِبَ

بَيَانَ الْقَرْنُفِ .

هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي

يَتَفَقَّتُ

فِي فَنَاجِنِ الْأُحْزَنِ

كَيْ

يَرَكَ

أَبْهَى

رجل الثلج - المصطفى البحري

وَأَشْهَى

وَأَقْوَى

هَذَا الشَّاعِرُ

هُوَ

فَأَكْبَهُهُ اللهُ عَلَى

الْمَوَائِدِ ،

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْكَلَامِ

عَلَى

أَسْرَةَ الْمُتَعَبِينَ .

__ 16 __

سَلَامٌ

سَلَامٌ عَلَيْكَ

سَلَامٌ عَلَى رَفِّ ذَاكَ الْيَمَامِ الْبَعِيدِ

يُحَلِّقُ فَوْقَ مَدَائِنِ صَمْتِي

سَلَامٌ عَلَيَّ

أَسِيرُ

رُؤْيَا رُؤْيَا

إِلَى سَاحَةِ الصَّحْوِ

أَقْوَى

وَأَقْوَى

إِلَى سَاحَةِ الضَّوءِ

أَبْهَى

وَأَبْهَى

سَلَامٌ عَلَى

سُنْبُلِ الرُّوحِ

يَنْمُو

رُؤْيَا

رجل الثلج - المصطفى البحري

رُويَدًا

عَلَى حَافَةِ الْقَلْبِ

أَشْهَى

وَأَشْهَى

19/11/2020

سَفَرٌ

مِنْ عَيْمَةٍ

سَنَصْنَعُ بَحْرًا

بِأَلْفِ الْمَحَارِ

وَأَلْفِ النَّوَارِسِ

وَمِنْ

جَدَائِلِ الرِّيحِ

سَنَصْنَعُ ت

زُورِقًا

يَمْحُرُ عِبَابَ الْمُسْتَحِيلِ

وَمِنْ

أَنْدَاءِ الْكَلِمَاتِ

سَنُرْضِعُ

حُلْمَ الْمَاءِ

كَيْ يَحْمِلَنَا إِلَى جُزْرِ اللَّهِ الْبَعِيدَةِ

دَعِينِي

أُكْمِلُ كِتَابَ الْخُلُقِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

كُونِي

كَيْ أَكُونَ

وَأَصْنَعِي

كَمَا أَصْنَعُ كُونِي الصَّغِيرَ

كُونِي

كَيْ أَكُونَ

كَيْ تَكْتَمِلِ الْكَيْنُونَةُ كُلُّهَا

كُلُّ

الطَّرْفَاتِ

تُؤَدِّي إِلَيَّ

إِلَيْكَ

إِلَى كُونِنَا الصَّغِيرِ

نُسَيِّجُهُ

بِأَلْفِ الْمَحَارِ

وَأَلْفِ النَّوَارِسِ

وَأَلْفِ الْقُبُلِ

21/11/2020

_ 18 _

الْقَصِيدَةُ

أَعَدُّ مِنْ جِلسَتِي كَيْ أَدْخُلَ الْمِحْرَابَ

أَطْطِيبُ مِثْلَ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ *

أَطْلُبُهَا

أَنْ تَنْقَادَ لِي

فَرَسًا

مِنْ كَلِمَاتٍ

أَتَنْحَنُّ

كَيْ

يُحَفِّضُوا التَّنْفَازَ قَلِيلًا

هِيَ لَا تُحِبُّ

الزَّرْعِيَّ

أَتْرُكُهَا عَلَى عَوَاهِنِهَا

رجل الثلج - المصطفى البحري

كَي

تَتَسَرَّبَ إِلَى قَاعِ قَلْبِي السَّحِيقِ

لِكِنَّهَا

أَثْقَلُ مِنْ حُزْنِي

أَسَائِلُهَا

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الصَّوَاءِ

كَيْفَ

أُرَوْضُ حُرُوفَهَا الْعِجَافَ

كَيْفَ تَعْبُرُنِي زِلْزَالَ صَوَاءِ

كَي يَتَّحِدُ

الْأَلَيْنُ

بِالْأَلَيْنِ

أَطْلُبُهَا فَيَجَافِينِي الْمَاءُ

وَالْهَوَاءُ

لِكِنِّي مِثْلَ طِفْلِ

أَقْتَفِي ظِلَّهَا

فِي زَوَايَا الْبُكَاءِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

لَيْتَهَا

تَفْتَحُ كُوَّةَ الضَّوِّءِ

كَي

أُعَاتِقَ صَوْتَهَا مِنْ جَدِيدٍ

كَي

تَسْتَرْسِلَ

فِي شَوَارِعِ الْفَقْرِ

كَي

تُعَرِّشَ

فِي فَرْحِ الْكَادِحِينَ

الْمَارِقِينَ

الْوَاقِفِينَ

عَلَى

خَطِّ الْجُوعِ

وَحَطِّ الْقَصِيدَةِ

● الشاعر الجاهلي الكبير

30/10/2020

__ 19 __

كِتَابُ الرِّيحِ

أُصْغِيَ قَلِيلًا

إِلَى

رَبَابَةِ الرِّيحِ

حِينَ تَخِيْطُ العَنَمَ

مِظَلَّاتٍ

وَأَنَا عَلَى بَابِ الأَرْضِ

أَحْلُمُ

بِقُشُورِ المَاءِ

المَوْجَلِ .

مَذْجُنْتُ

وَالرَّيْحُ

تَعْرِفُ رَبَابَتَهَا ،

وَالْأَرْضُ

تَخْلَعُ

أَعْضَاءَهَا

عُصْنًا

عُصْنًا

وَتُعْوِصُ فِي قَرَارَتِهَا

مَذْجُنْتُ

وَأَنَا أَحْلَمُ

مَخْلٌ

مَخْلٌ

مَخْلٌ

هَذَا الْفِضَاءُ حَوْلِي

رجل الثلج - المصطفى البحري

هذي الروح ..

لَا مَطَرَ

في الأفق

لَا مَطَرَ

في القلب

مَحَلٌّ

مَحَلٌّ

مَحَلٌّ

في كُلِّ الْجِهَاتِ ...

تَجَاعِيدُ

على

وجه الريح

والكلمات...

تَجَاعِيدُ

على

وجه الفجر

رجل الثلج - المصطفى البحري

صَحْرَاءَ حَوْلِي

تَمْتَدُّ

مِنَ اللَّيْلِ إِلَى اللَّيْلِ

وَالْأَرْضُ

هَائِيَّةٌ

أَصْغِي إِلَى

الرَّيْحِ

إِلَى قَلْبِي

يَعْرِفُ رِيَابَتَهُ

وَالْأَرْضُ

تَغُوصُ

تَغُوصُ

بِي

إِلَى آخِرِ الْأَرْضِ .

أَطْفِي

مِصْبَاحَ رَأْسِي

حِينَ تَصْرُخُ الْأَرْضُ

رجل الثلج - المصطفى البحري

وَالرِّيحُ

أَلْمَلِمُ مَا تَبَقَّى

من

حروف الرجاء

مَخْلٌ

مَخْلٌ

مَخْلٌ

لا مطر

كي أسيل في شرايين الأرض

كي

أَنْطَ من جوف الأرض

كي

ينتهي

أنين الريح

على

ربابة الريح .

__ 20 __

تَهْرِبُ

وَطَنَ نُهْرِبُهُ

فِي صُدُورِنَا

نَسْمَعُ عَنْهُ

لَكِنَّهُ

فِي زَنَايِينِ الْحُلْمِ

يَبِينُ

رجل الثلج - المصطفى البحري

أَمْسِ قَابَلْنِي

لَكِنِّي وَاصَلْتَ السَّيْرَ

لِأَنِّي

لَمْ أَعُدْ

أَعْرِفُهُ

وَطَنِي شَابَتْ ذَوَائِبُهُ

وَالظَّهْرُ انْحَنَى

إِلَى الْأَرْضِ

حِينَ قَابَلْنِي

لَمْ

يَلْتَفِتْ إِلَيَّ

تَجَاعَيْدُ الْيَأْسِ

عَطَّتْ

ظِلَالِي

مِنَ الشَّفَقَتَيْنِ

إِلَى الْحُلْمِ

وَقَلْبِي صَارَ مَأْوَى

رجل الثلج - المصطفى البحري

لِلْحَرَائِي

وَالْمُشَرِّدِينَ

هَذَا وَطَنِي

الَّذِي مَا رَأَيْتُهُ سِوَى فِي قَصَائِدِ

الشُّعْرَاءِ

وَبُكَّاءِ الْيَتَامَى

وَالْأَرَامِلِ

هَذَا وَطَنِي الَّذِي يَكْبُرُ

فِي شَهَقَاتِ

الْحَمَامِ

وَبِرَاعِمِ الْكَلِمَاتِ

أُنَادِي فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ

أُنَادِي

أُنَادِي بِكُلِّ حُرُوفِ النِّدَاءِ

رُبَّمَا

يَسْمَعُنِي

رُبَّمَا يَلْتَفِتُ

رجل الثلج - المصطفى البحري

إِلَيَّ

أُنَادِي

وَطَنِي يَا وَطَنِي

يَا وَطَنِي

أَنَا هُنَا

هَل تَسْمَعُنِي

الفهرست

4	الإهداء
8	أيها البهي / أيها العصي
11	أنا فلسطيني مثلك
17	يا صديقي
20	ألوذ بي
24	فَصَيْدَةٌ مُطْفَأَةٌ
26	يُجِبُونَنِي هَكَذَا
30	رَجُلُ الثَّلْجِ

رجل الثلج - المصطفى البحري

34	اللَّعْنَةُ
38	الْمُعْسَلُ الْكَبِيرُ
41	لَا جِيءُ فِي أَحْرَاشٍ غَازِي عُنْتَابٍ *
45	سَمَاءٌ أُخْرَى
48	رَجُلٌ الْمَجَازِ
51	لَا أَحَدٌ يُشْبِهُ أَحَدًا
54	هَذَا الشَّاعِرُ
56	سَلَامٌ
58	سَفَرٌ
60	الْفَصِيذَةُ
63	كِتَابُ الرِّيحِ
68	تَهْرِيْبٌ
71	الفهرست